

A COMPARATIVE STUDY OF THE HUMAN DEVELOPMENT INDEX IN EGYPT AT THE BEGINNING OF THE THIRD MILLENNIUM

Ahmed, M.M.A.

Agric. Economic Res. Inst., Agric. Res. Center

دراسة مقارنة لدليل التنمية البشرية في مصر في بداية الألفية الثالثة

محمد محمد علي أحمد

معهد بحوث الاقتصاد الزراعي - مركز البحوث الزراعية

الملخص

استهدف البحث إجراء مقارنة لمسار دليل التنمية البشرية بمصر في الفترتين بين عامي ١٩٩٢، ١٩٩٤ و عامي ٢٠٠٢، ٢٠٠٤ للتأكد من مدى إمكانية القدرة على تحقيق الأهداف المنشودة لمشروع الأمم المتحدة الخاص بالألفية الثالثة من أجل تحقيق الحد الأدنى من مستويات التنمية بحلول عام ٢٠١٥ وذلك للمشاركة بفعالية في منظومة المجتمع الدولي.

هذا وقد اعتمد البحث على الطريقة الوصفية والكمية في التحليل حيث تم استخدام التحليل النقدي وتحليل الانحدار بالإضافة إلى تحليل التباين لقياس تأثير دلالات توقع الحياة، والتعليم، والناتج المحلي على دليل التنمية البشرية. وتم عرض نتائج بيانات الأعوام السابق ذكرها والصادرة في تقارير التنمية البشرية، بمعهد التخطيط القومي. وتمثلت أهم نتائج البحث فيما يلي:

- تحسن واضح في المستويات المنخفضة للدلائل أكبر من التحسن الحادث في المستويات المرتفعة مما يشير إلى مدى حدوث التقارب بين المحافظات ذات المستويات المنخفضة وذات المستويات المرتفعة.
- زيادة تأثير دليل التعليم ودليل الناتج المحلي على دليل التنمية البشرية في الفترة الثانية بالمقارنة بالفترة الأولى على حساب دليل توقع الحياة.
- وجود فروق معنوية بين ودخل الفترات للمستوى المتوسط لكل من دليل توقع الحياة ودليل التعليم.
- لم يلاحظ تحسن واضح لمستوى دليل التنمية البشرية المرتفع خلال فترتي البحث، مما يشير إلى عدم حدوث تقدم لدليل التنمية البشرية في بداية الألفية الثالثة بالمقارنة بنهاية الألفية الثانية.
- تحسن واضح في مستوى دليل توقع الحياة ودليل التعليم المتوسط خلال فترتي الدراسة.
- يلزم فترة طويلة (أطول من عشر سنوات) لإحداث تحسن واضح للمستوى المتوسط للناتج المحلي الإجمالي.

المقدمة

عرف أول تقرير للتنمية البشرية الصادر عام ١٩٩٠ عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي التنمية البشرية بأنها عملية توسيع الخيارات البشرية في ضوء خيارات أساسية ثلاثة هي: أن يعيش الأفراد حياة صحية مديدة، مع اكتسابهم المعرفة، وحصولهم على الموارد اللازمة لمستوى معيشي لائق، وفي ضوء خيارات إضافية منها ما هو مرتبط بالحرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومنها ما هو مرتبط بالتمتع بفرض الابتكار والإنتاج والتمتع بالاحترام الذاتي^(١). كما عرف مفهوم التنمية البشرية بأنه عملية تغيير ارتفاعي مخطط للنهوض الشامل بجودة حياة الناس في مختلف جوانبها، يتشارك فيها الناس بعدالة لتحمل أعبائها وتقاسم عوائدها^(٢).

(١) نادي إبراهيم (مكتور)، تطور مفاهيم التنمية عبر التاريخ، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٠.

(٢) محمد. التخطيط القومي، تقرير التنمية البشرية في محافظة الفيوم، ٢٠٠٣.

وانطلاقاً من التوصيات الأساسية لمشروع الأمم المتحدة بشأن الألفية الثالثة^(١) والتي تمثلت في ثمانية أهداف MDGs^(٢) هي: "القضاء على الفقر المدقع والجوع؛ وتعميم التعليم الابتدائي؛ وتعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة؛ وتخفيض معدل وفيات الأطفال؛ وتحسين صحة الأمهات؛ ومكافحة فيروس نقص المناعة البشري (الإيدز) والملاريا وغيرها من الأمراض؛ وكفالة الاستدامة البيئية؛ وإقامة شراكة عالمية من أجل التنمية"، تبنت حكومات الدول النامية استراتيجيات مختلفة لتخفيض الفقر وينتهي الإعداد لها بحلول عام ٢٠٠٦ حتى يمكن تحقيق أهداف التنمية للألفية وذلك بحلول عام ٢٠١٥.

وقد روعي في تلك الاستراتيجيات شمولها لتوسيع نطاق الاستثمارات العامة وبناء القدرات وتعبئة الموارد المحلية ومساعدة التنمية الرسمية، بالإضافة إلى وضع وتنفيذ تلك الاستراتيجيات في إطار من الشفافية والشمول والتعاون مع منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص، كما يجب أن توفق الدول النامية إستراتيجيتها مع الاتفاقيات والشراكات الدولية، فضلاً عن بذل جهود واسعة لبناء الخبرات على مستوى المجتمع المحلي، هذا بالإضافة إلى أنه على الأطراف المانحة أن توسع نطاق مساعدات التنمية الرسمية، مع حشد الدعم للبحوث العلمية والتطوير على المستوى العالمي.

هذا وتحاول مصر من خلال التوازن بين النواحي الاقتصادية والاجتماعية تحقيق التنمية البشرية عن طريق تنمية الموارد البشرية باعتبارها الركيزة الأساسية للتقدم، كما صدرت عدة تقارير للتنمية البشرية المصرية خلال العشر سنوات الأخيرة، انعكس من خلالها مدى التطور في التنمية البشرية على المستوى القومي، حيث ارتفع دليل التنمية البشرية HDI^(٣) من حوالي ٠,٥٨٩ في عام ١٩٩٤ إلى حوالي ٠,٦٨٩ عام ٢٠٠٤، وبذلك انتقلت مصر من مجموعة البلدان التي ينخفض بها مستوى التنمية البشرية إلى مجموعة البلدان ذات المستوى المتوسط وفقاً للتصنيف المستخدم في تقرير التنمية البشرية العالمي.

كما لوحظ تأثير أداء مختلف محافظات الوجه البحري والقبلي بإداء المحافظات الحضرية والتي مازالت تقع على قمة الأداء، مما أدى إلى التحسن الكبير في دليل التنمية البشرية، حيث بلغت نسبة التحسن ما بين عامي ١٩٩٤، ٢٠٠٤ حوالي ٦,٧%، ٢٠,٢%، ٢٣,٥% للمحافظات الحضرية، ومحافظات الوجه البحري، ومحافظات الوجه القبلي على الترتيب^(٤).

المشكلة البحثية:

يعتبر تحقيق الحد الأدنى من أهداف الألفية MDGs، بل وتجاوزها بحلول ٢٠١٥ هو المسار الرئيسي الذي يتعين السير فيه للإسراع بخطى التقدم في مصر ولتحسين ترتيبها على سلم التنمية البشرية، ولعل ارتفاع معدل النمو السكاني والامية من الأسباب الرئيسية لتدني ترتيب مصر في تقرير التنمية البشرية العالمي، كما أنه من المتوقع أن نمو الناتج المحلي الإجمالي وحده لا يستطيع زيادة الرفاهية، لذا فإن تخفيض مستوى فقر القدرات يعتبر أفضل نهج لتحسين الأوضاع البشرية المصرية.

وعلى ذلك تمثلت المشكلة البحثية في تحديد مدى تطور التنمية البشرية بمصر خلال الفترة الأخيرة (عشر سنوات) للوقوف على موقع تلك الاستراتيجيات من الشمولية والشفافية ومدى إمكانية تخفيض للفقر، وذلك من خلال إجراء مقارنة لدلائل التنمية البشرية بين فترتين (١٩٩٢/١٩٩٤، ٢٠٠٤/٢٠٠٦) للتأكد من مدى إمكانية القدرة على تحقيق أهداف الألفية الثالثة.

الأهداف البحثية:

يمثل الهدف الرئيسي لهذا البحث في التعرف على تطور دليل التنمية البشرية بمصر وللإجابة على تساؤل المشكلة البحثية لزم التعرض للنقاط البحثية الآتية:

- تقسيم دلائل التنمية البشرية موضع الدراسة (توقع الحياة، التعليم، الناتج المحلي الإجمالي) إلى مستويات وقياس الفروق المعنوية بين تلك المستويات.
- دراسة أثر كل من دلائل توقع الحياة والتعليم والناتج المحلي الإجمالي على دليل التنمية البشرية.

(1) UN Millennium Project, Investing in Development: A Practical Plan to Achieve the Millennium Development Goals, New York, 2005.

(*) Millennium Development Goals.

(**) Human Development Index.

(٢) معهد التخطيط القومي، تقرير التنمية البشرية، ٢٠٠٥.

الطريقة البحثية ومصادر البيانات

اعتمدت الدراسة على بيانات أعوام ١٩٩٢، ١٩٩٤، ٢٠٠٢، ٢٠٠٤ الصادرة في تقارير التنمية البشرية بمعهد التخطيط القومي بمصر، باعتبار عامي ١٩٩٢، ١٩٩٤ تمثلان نهاية الألفية الثانية كفترة أولى وعامي ٢٠٠٢، ٢٠٠٤ تمثلان بداية الألفية الثالثة كفترة ثانية. وقد تم اختيار بعد زمني بين فترتي المقارنة يقدر بعشر سنوات، وذلك لكون الدلائل موضع الدراسة بطيئة التأثير ولا يحدث لها تحسن معنوي إلا بعد مضي مدة زمنية طويلة نسبياً.

كما اعتمد البحث على الطريقة الوصفية والكمية في تحليل وعرض النتائج حيث تم استخدام:

- التحليل العنقودي Cluster Analysis في تحديد فئات كل من دليل التنمية البشرية، ودليل توقع الحياة، ودليل التعليم، ودليل الناتج المحلي الإجمالي^(*).
- استخدام تحليل الانحدار Regression Analysis لقياس تأثير دلائل توقع الحياة والتعليم، والناتج المحلي الإجمالي على دليل التنمية البشرية.
- استخدام تحليل التباين ANCOVA^(١) لقياس تأثير كل دليل على حده (توقع الحياة والتعليم والناتج المحلي الإجمالي) على دليل التنمية البشرية مع تحييد الدليلين الآخرين.
- استخدام تحليل التباين في اتجاه واحد One Way ANOVA للمقارنات داخل المستويات المرتفعة خلال الأعوام موضع الدراسة، وداخل المستويات المتوسطة وداخل المستويات المنخفضة خلال نفس الأعوام.

النتائج البحثية

فيما يلي عرض نتائج البحث فيما يتعلق بكل من فئات دلائل التنمية البشرية بالإضافة إلي العوامل المؤثرة على دليل التنمية البشرية والاختلافات بين مستويات الدلائل.

أولاً: فئات دلائل التنمية البشرية

يتبين من الجدول (١) زيادة دليل توقع الحياة للمستوى المرتفع من حوالي ٠,٧٤ عام ١٩٩٢ إلى حوالي ٠,٧٦ عام ١٩٩٤ ثم ارتفع ليصل إلى حوالي ٠,٧٧ عام ٢٠٠٢، وحوالي ٠,٧٨ عام ٢٠٠٤، كما ارتفع عدد المحافظات في هذا المستوى من محافظة واحدة عامي ١٩٩٢، ١٩٩٤ إلى ٦ محافظات عامي ٢٠٠٢، ٢٠٠٤. ومن ذلك يلاحظ ارتفاع مستوى دليل توقع الحياة المرتفع بحوالي ٣,٣% خلال الفترتين^(*).

(*) يحسب دليل التنمية البشرية كمتوسط بسيط لأدلة توقع الحياة، والتعليم، والناتج المحلي الإجمالي، ويحسب أداء كل دليل كما يلي: (القيمة الحقيقية - القيمة الدنيا) / (القيمة القصوى - القيمة الدنيا)، ويستخدم في حساب دليل توقع الحياة العمر المتوقع عند الميلاد، ويستخدم في حساب دليل التعليم الإلمام بالقراءة الكتابة (+١٥) ويأخذ ثلثي الوزن من الدليل ونسبة القيد الإجمالية (أساسي وثانوي وعالي معاً) وتأخذ ثلث الوزن من الدليل، في حين يستخدم في حساب دليل الناتج المحلي الإجمالي نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بالدولار (المحسوب باستخدام القوة الشرائية المعادلة بالدولار) مع ملاحظة استخدام اللوغاريتم للقيمة المستخدمة في حساب الدليل. معهد التخطيط القومي، تقرير التنمية البشرية، ٢٠٠٣.

(١) يوجد أنواع عديدة من تحليل التباين من أهمها ANOVA وذلك عندما يكون متغير تابع واحد ومتغير مستقل أو أكثر، ANCOVA وذلك عندما يكون متغير تابع واحد وعدد من المتغيرات المستقلة يراد استبعاد أو تثبيت أو تحييد بعضها، MANOVA وهي عندما يكون أكثر من متغير تابع وعدد من المتغيرات المستقلة ويراد تحييد بعض من هذه المتغيرات، MANCOVA وهي عندما يكون أكثر من متغير تابع وعدد من المتغيرات المستقلة ويراد تحييد بعض من هذه المتغيرات، أنظر، أحمد الرفاعي غنيم (دكتور) وأخر، التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام SPSS، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

(*) حسبت كالآتي: [(متوسط الفترة الثانية - متوسط الفترة الأولى) ÷ متوسط الفترة الأولى] × ١٠٠.

كما ارتفع دليل توقع الحياة للمستوى المنخفض (***) خلال الفترتين بحوالي ١٣,٢% حيث أن دليل توقع الحياة يعتمد حسابه على العمر المتوقع عند الميلاد مما يشير إلى تحسن في مستويات الصحة العامة، نتيجة لجهود الرعاية الصحية التي تبذلها الدولة لارتقاء بصحة المواطنين وتوفير الأمصال والأدوية اللازمة من خلال شبكة التأمين الصحي ليشمل غالبية أفراد الشعب المصري.

كما ارتفع المستوى المرتفع لدليل التعليم من حوالي ٠,٦٧، ٠,٦٩ عامي ١٩٩٢، ١٩٩٤ على الترتيب إلى حوالي ٠,٨٠، ٠,٨١ عامي ٢٠٠٢، ٢٠٠٤ على التوالي، في حين كان عدد المحافظات ٧، ٤ عامي ١٩٩٢، ١٩٩٤ على الترتيب، و٦ محافظات عامي ٢٠٠٢، ٢٠٠٤، مما يشير إلى ارتفاع دليل التعليم بحوالي ١٨,٤% خلال الفترتين، وبالرغم من ذلك فهناك ثبات نسبي في عدد المحافظات ذات المستوى المرتفع، كما نلاحظ ارتفاع دليل التعليم للمستوى المنخفض خلال الفترتين بحوالي ٣٢,٢%، مما يوضح ارتفاع نسبة القراءة والكتابة ومعدلات القيد الإجمالية بالمدارس خلال فترتي الدراسة. ويرجع ذلك إلى الاهتمام بالتعليم واعتباره حق مشروع لكل مواطن، وتطبيق مبدأ إلزامية التعليم، وتوفير فرص محو الأمية لمن فاتهم فرص التعليم الرسمي خاصة الإناث في محافظات الريفيّة والوجه القبلي.

وزاد المستوى المرتفع لدليل الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة الأولى من حوالي ٠,٥٨ عام ١٩٩٢ إلى حوالي ٠,٩١ عام ١٩٩٤ وبعدد محافظات بلغ ٣ محافظات في كلا العامين، ثم انخفض إلى حوالي ٠,٧٠ عام ٢٠٠٢، وحوالي ٠,٧٢ عام ٢٠٠٤ وبعدد محافظات بلغ ٦، ٤ خلال العامين على الترتيب، ويشير ذلك إلى انخفاض متوسط القوة الشرائية لنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في الفترة الثانية بالمقارنة بالفترة الأولى بحوالي ٤,٧%، في حين ارتفع مستوى دليل الناتج المحلي الإجمالي المنخفض خلال الفترتين بحوالي ٦٦,٦% مما يشير إلى التحسن الملحوظ في متوسط القوة الشرائية لنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في الفترة الثانية بالمقارنة بالفترة الأولى بالنسبة للمستوى المنخفض لدليل الناتج المحلي، وأيضاً إلى التقارب بين المستويات المختلفة لدليل الناتج المحلي الإجمالي.

ويؤخذ على مؤشر الناتج المحلي الإجمالي أنه يهمل عدالة توزيع الناتج الإجمالي على عدد السكان حيث أن القاعدة العريضة من سكان مصر تحصل على نسبة منخفضة من الناتج المحلي القومي وبالتالي لا تكون دخولهم كافية لسد الاحتياجات الأساسية ولهذا يزداد معدل الفقر بينهم وتقل القوة الشرائية.

هذا وزاد المستوى المرتفع لدليل التنمية البشرية خلال الفترة الأولى من حوالي ٠,٦٨ عام ١٩٩٢ إلى حوالي ٠,٧٨ عام ١٩٩٤ وبلغ عدد المحافظات ٣ محافظات في كلا العامين، ثم زادت قيمة السدليل إلى حوالي ٠,٧٥، ٠,٧٦ خلال ٢٠٠٢، ٢٠٠٤، على الترتيب وبعدد محافظات ٦، ٥ للعامين على الترتيب، ويتضح من ذلك ارتفاع دليل التنمية البشرية بحوالي ٣,٤% في الفترة الثانية مقارنة بالفترة الأولى، كما ارتفع مستوى دليل التنمية البشرية المنخفض خلال الفترتين بحوالي ٣٠,٥%. ويمكن تفسير ذلك بالتحسن الملحوظ في مؤشرين من مؤشرات دليل التنمية البشرية هما مؤشر توقع الحياة حيث زاد العمر المتوقع عند الميلاد زيادة واضحة بين كل من الذكور والإناث في المناطق الريفيّة والحضرية، أما المؤشر الثالث وهو الناتج المحلي الإجمالي فكان إسهامه بسيط في دليل التنمية البشرية.

ومن العرض السابق يتضح أن التطور الواقع في المستويات المنخفضة للدلائل أكبر من التحسن الواقع في المستويات المرتفعة مما يشير إلى مدى حدوث التقارب بين المحافظات ذات المستويات المنخفضة وذات المستويات المرتفعة، ويرجع ذلك للتوجه التنموي الذي اتخذته الدولة نحو الاهتمام بالمحافظات الريفيّة وخاصة بالوجه القبلي نظراً للإهمال الشديد الذي عانت منه لسنوات طويلة حيث أصبح خطراً يهدد الأمن القومي المصري.

(**) تم التعليق على المستويات المرتفعة والمنخفضة فقط، وذلك بسبب أن المستويات المرتفعة والمنخفضة تشير إلى مدى تحسين الدليل سواء للحد الأقصى أو الحد الأدنى.

جدول (١): التحليل العنقودي لدليل التنمية البشرية والألمنة المرتبطة به خلال أعوام ١٩٩٢، ١٩٩٤، ٢٠٠٢، ٢٠٠٤.

السنة	الدليل	مرتفع	متوسط	منخفض	قيمة - ف
١٩٩٢	توقع الحياة	٠,٧٤ (١)	٠,٦٩ (٢٠)	٠,٦٣ (٥)	٠٠٥٩,٩٨
	التعليم	٠,٦٧ (٧)	٠,٥٦ (١٠)	٠,٤٤ (٩)	٠٠١٥٢,٤٤
	النتائج المحلي	٠,٥٨ (٣)	٠,٣٨ (٨)	٠,٢٧ (١٥)	٠٠١٤٨,٧٤
	التنمية البشرية	٠,٦٨ (١)	٠,٥٥ (١٨)	٠,٤٥ (٧)	٠٠٣٩,٦٧
١٩٩٤	توقع الحياة	٠,٧٦ (١)	٠,٧٠ (١٨)	٠,٦٦ (٧)	٠٠٤٥,٠٣
	التعليم	٠,٦٩ (٤)	٠,٦٠ (١٤)	٠,٤٦ (٨)	٠٠١٣٩,٢
	النتائج المحلي	٠,٩١ (٣)	٠,٥٩ (١١)	٠,٣٩ (١٢)	٠٠١٢٩,٣
	التنمية البشرية	٠,٧٨ (٣)	٠,٦٢ (١٥)	٠,٥٠ (٨)	٠٠٨٤,٧٣
٢٠٠٢	توقع الحياة	٠,٧٧ (٦)	٠,٧٥ (١٧)	٠,٧٣ (٤)	٠٠٧٥,٩١
	التعليم	٠,٨١ (٦)	٠,٧٣ (١١)	٠,٦٠ (١٠)	٠٠١٠٩,٢٤
	النتائج المحلي	٠,٧٠ (٦)	٠,٦١ (١١)	٠,٥٤ (١٠)	٠٠٩٥,٨٣
	التنمية البشرية	٠,٧٥ (٦)	٠,٧٩ (١٣)	٠,٦٢ (٨)	٠٠٨٤,٢٥
٢٠٠٤	توقع الحياة	٠,٧٨ (٦)	٠,٧٦ (١٧)	٠,٧٣ (٤)	٠٠٦١,٥٨
	التعليم	٠,٨٠ (٦)	٠,٧٠ (١١)	٠,٥٩ (١٠)	٠٠١٥٦,٨٤
	النتائج المحلي	٠,٧٢ (٤)	٠,٦٢ (١٣)	٠,٥٦ (١٠)	٠٠١٠٣,٢٠
	التنمية البشرية	٠,٧٦ (١٠)	٠,٦٨ (١٦)	٠,٦٢ (١)	٠٠١٥٠,٠٤

** معنوي عند مستوى معنوية ٠٠٠١.

() الأرقام بين الأقواس تمثل عدد المحافظات.

المصدر: حسب من تقارير التنمية البشرية بمصر (أعداد مختلفة)، معهد التخطيط القومي.

ثانياً: العوامل المؤثرة على دليل التنمية البشرية

توضح النتائج بالجدول (٢) نتائج تحليل الانحدار لقياس تأثير دلائل توقع الحياة، والتعليم، والنتائج المحلي الإجمالي على دليل التنمية البشرية كلا منهم على حدة، حيث تبين من تلك النتائج معنوية تأثير هذه الدلائل على دليل التنمية البشرية، وأن دليل توقع الحياة يأتي في المرتبة الأولى في التأثير على دليل التنمية البشرية يليه تأثير دليل التعليم ثم دليل النتائج المحلي الإجمالي وذلك بالنسبة للفترة الأولى (١٩٩٢، ١٩٩٤)، أما في الفترة الثانية (٢٠٠٢/٢٠٠٤) جاء دليل توقع الحياة في المرتبة الأولى أيضاً يليه دليل النتائج المحلي الإجمالي ثم دليل التعليم من حيث تأثيرهم على دليل التنمية البشرية.

جدول (٢): تأثير كل من دلائل توقع الحياة، والتعليم، والنتائج المحلي الإجمالي فرادى على دليل التنمية البشرية أعوام ١٩٩٢، ١٩٩٤، ٢٠٠٢، ٢٠٠٤

السنة	الدليل	الثابت	الاحدبار	معامل التحديد	قيمة- ف
١٩٩٢	توقع الحياة	٠.٧٩- *(٤.١)	١.٩٤ *(٦.٨٣)	٠.٦٦	٠٠٤٦,٦٨
	التعليم	٠.٢٣ *(٥.٢٠)	٠.٥٥ *(٦.٨٧)	٠.٦٦	٠٠٤٧,٢٥
	النتائج المحلي	٠.٣٦ *(١٤.٥٠)	٠.٤٨ *(٦.٨٤)	٠.٦٦	٠٠٤٦,٨٢
١٩٩٤	توقع الحياة	١.٠٧- *(٢.٨٤)	٢.٤١ *(٤.٤٤)	٠.٤٥	٠٠١٩,٦٨
	التعليم	٠.٠٤٣ *(٠.٨٥)	٠.٩٨ *(١١.٠٢)	٠.٨٤	٠٠١٢١,٤٥
	النتائج المحلي	٠.٣٤ *(٢٧.٥٤)	٠.٤٩ *(٢٢.١٨)	٠.٩٥	٠٠٤٩٢,٢١
٢٠٠٢	توقع الحياة	٠.٩٠- *(٢.٣٤)	٢.١٠ *(٤.١٣)	٠.٤١	٠٠١٧,٠٦
	التعليم	٠.٢٩٥ *(١٢.٩٦)	٠.٥٥٩ *(١٧.٢٩)	٠.٩٢	٠٠٢٩٨,٨٠
	النتائج المحلي	٠.٢٥ *(٦.٣٨)	٠.٧٢ *(١١.٣١)	٠.٨٤	٠٠١٢٧,٩٨
٢٠٠٤	توقع الحياة	٠.٨٣- *(٢.٤٣)	١.٩٩ *(٤.٤١)	٠.٤٤	٠٠١٩,٤٦
	التعليم	٠.٣٣ *(١٠.٦٤)	٠.٥١ *(١١.٢٤)	٠.٨٤	٠٠١٢٦,٣٣
	النتائج المحلي	٠.٢٢ *(٦.٣٠)	٠.٧٧ *(١٣.٧٤)	٠.٨٨	٠٠١٨٨,٧٣

* معنوي عند مستوى معنوية ٠.٠٠٥ ** معنوي عند مستوى معنوية ٠.٠١

() الأرقام داخل الأقواس تعبر عن قيمة 'ت'

المصدر: حسب من تقارير التنمية البشرية بمصر (أعداد مختلفة)، معهد التخطيط القومي.

ويمكن تفسير صدارة دليل توقع الحياة في التأثير على دليل التنمية البشرية في الفترتين (١٩٩٢/٢٠٠٢، ٢٠٠٤/٢٠٠٢) إلى التحسن الملحوظ في العمر المتوقع عند الميلاد لكل من الذكور والإناث حيث زاد بدرجة كبيرة وبالتالي كان له إسهامه الواضح في زيادة دليل التنمية البشرية. أما تأخر دليل النتائج المحلي الإجمالي إلى المرتبة الثالثة خلال الفترة الأولى فيمكن تفسيره بعدم وجود فوارق مادية كبيرة بين القاعدة العريضة من أفراد الشعب المصري خلال تلك الفترة وذلك لوجود منخربات من الهجرة الخارجية وعدم ارتفاع الأسعار بالشكل التي عليه الآن، أما في الفترة الثانية يعتبر تقدم هذا الدليل إلى المرتبة الثانية بعد دليل توقع الحياة نتيجة ضعف القوة الشرائية وزيادة الفوارق المادية وتضرر القاعدة العريضة من التطبيق الكامل لسياسة الإصلاح الاقتصادي خاصة في قطاع الزراعة.

وقد أوضحت نتائج تحليل التباين ANCOVA^(٢) جدول (٣) قياس تأثير دليل توقع الحياة على دليل التنمية البشرية مع تحديد تأثير كلا من دليل التعليم ودليل النتائج المحلي الإجمالي حيث اتضح معنوية تأثير دليل توقع الحياة خلال الفترة الأولى (١٩٩٢/١٩٩٤) وعدم معنوية تأثيره خلال الفترة الثانية (٢٠٠٢/٢٠٠٤) مما يشير إلى تضالو أثره على مستوى التنمية البشرية في الفترة الثانية عنها في الفترة الأولى، كما يتضح من نفس الجدول أن دليل التعليم المحايد له تأثير معنوي خلال عام ١٩٩٢ وغير معنوي عام ١٩٩٤ (الفترة الأولى) في حين كان تأثيره معنوي خلال الفترة الثانية (٢٠٠٢/٢٠٠٤). أما بالنسبة لدليل النتائج المحلي الإجمالي المحايد أثره في هذه الحالة أيضاً فتبين عدم معنويته في الفترة الأولى (١٩٩٢/١٩٩٤) ومعنوية تأثيره في الفترة الثانية.

(*) تم استخدام البيانات الأساسية والبيانات الفئوية الناتجة من التحليل العنقودي في هذا التحليل.

جدول (٣): تأثير دليل توقع الحياة على دليل التنمية البشرية مع تحديد أثر كل من دليل التعليم ودليل الناتج المحلي الإجمالي أعوام ١٩٩٢، ١٩٩٤، ٢٠٠٢، ٢٠٠٤

السنوات	المصادر	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	م. التحديد المعدل	قيمة-ف
١٩٩٢	توقع الحياة	٢	٠,٠١٣	٠,٠٠٦٣	٠,٧٢	٠,٥٦
	التعليم	١	٠,٠١٦	٠,٠١٦	٠,٧٢	٠,٠١٣,٩٩
	الناتج المحلي	١	٠,٠١٦	٠,٠١٦	٠,٧٢	١,٤
	الخطأ	٢١	٠,٠٢٤	٠,٠٠١١		
	الإجمالي	٢٥	٠,٠٦٩			
١٩٩٤	توقع الحياة	٢	٠,٠٨٨	٠,٠٤٤	٠,٤٢	٠,٠٩,٦
	التعليم	١	٠,٠١٩	٠,٠١٩	٠,٤٢	٤,٠٥
	الناتج المحلي	١	٠,٠٠٠١٩	٠,٠٠٠١٩	٠,٤٢	٠,٠٤
	الخطأ	٢١	٠,٠٩٦	٠,٠٠٤٦		
	الإجمالي	٢٥	٠,٢٠٣١٩			
٢٠٠٢	توقع الحياة	٢	٠,٠٠٠٣٩	٠,٠٠٠١٩٦	٠,٩٢	١,٠١
	التعليم	١	٠,٠٠٨٧	٠,٠٠٨٧	٠,٩٢	٠,٠٤٤,٩٣
	الناتج المحلي	١	٠,٠٠٠٥١	٠,٠٠٠٥١	٠,٩٢	٠,٠٢٦,٣٨
	الخطأ	٢٢	٠,٠٠٤٣	٠,٠٠٠١٩٤		
	الإجمالي	٢٦	٠,٠١٨٤٩			
٢٠٠٤	توقع الحياة	٢	٠,٠٠١٥	٠,٠٠٠٧٦	٠,٨٤	٢,٢١
	التعليم	١	٠,٠٠٤٣	٠,٠٠٤٣	٠,٨٤	٠,٠١٢,٥١
	الناتج المحلي	١	٠,٠٠١٨	٠,٠٠١٨	٠,٨٤	٠,٠٠٢,٣٩
	الخطأ	٢٢	٠,٠٠٧٥	٠,٠٠٠٣٤		
	الإجمالي	٢٦	٠,٠٣١٣			

* معنوي عند مستوى معنوية ٠,٠٠٠٥ ** معنوي عند مستوى معنوية ٠,٠٠٠١
المصدر: حسب من تقرير التنمية البشرية بمصر (أعداد مختلفة)، معهد التخطيط القومي.

جدول (٤): تأثير دليل التعليم على دليل التنمية البشرية مع تحديد أثر كل من دليل توقع الحياة ودليل الناتج المحلي الإجمالي أعوام ١٩٩٢، ١٩٩٤، ٢٠٠٢، ٢٠٠٤

السنوات	المصادر	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	م. التحديد المعدل	قيمة-ف
١٩٩٢	توقع الحياة	٢	٠,٠٦٢	٠,٠٣١	٠,٥٨	٠,٠١٨,٣٢
	التعليم	١	٠,٠٠٠٠٢٩	٠,٠٠٠٠٢٩	٠,٥٨	٠,٠٠٢
	الناتج المحلي	١	٠,٠٠٤٣	٠,٠٠٤٣	٠,٥٨	٢,٥٣
	الخطأ	٢١	٠,٠٣٥	٠,٠٠١٧		
	الإجمالي	٢٥	٠,٠١٣			
١٩٩٤	توقع الحياة	٢	٠,٠٨٧	٠,٠٤٤	٠,٨٣	٠,٠٣١,٥٥
	التعليم	١	٠,٠٠٢٦	٠,٠٠٢٦	٠,٨٣	١,٨٨
	الناتج المحلي	١	٠,٠٠٠٠١١	٠,٠٠٠٠١١	٠,٨٣	٠,٠٠١
	الخطأ	٢١	٠,٠٢٩	٠,٠٠١٤		
	الإجمالي	٢٥	٠,١١٨٦			
٢٠٠٢	توقع الحياة	٢	٠,٠١١	٠,٠٥٥٤	٠,٩٤	٠,٠٣٦,٠٧
	التعليم	١	٠,٠٠٠١٥	٠,٠٠٠١٥	٠,٩٤	١,٠٠
	الناتج المحلي	١	٠,٠٠٦٧	٠,٠٠٦٧	٠,٩٤	٠,٠٤٤,٧٤
	الخطأ	٢٢	٠,٠٠٣٣	٠,٠٠٠١٥		
	الإجمالي	٢٦	٠,٠٢١٢			
٢٠٠٤	توقع الحياة	٢	٠,٠٠٧٦	٠,٠٠٣٨	٠,٨٩	٠,٠١٢,٧٤
	التعليم	١	٠,٠٠٠٢٥	٠,٠٠٠٢٥	٠,٨٩	٠,٠١٣
	الناتج المحلي	١	٠,٠٠٨٨	٠,٠٠٨٨	٠,٨٩	٠,٠٠٢,٦٥
	الخطأ	٢٢	٠,٠٠٥٣	٠,٠٠٠٢٤		
	الإجمالي	٢٦	٠,٠٢١٧			

* معنوي عند مستوى معنوية ٠,٠٠٠٥ ** معنوي عند مستوى معنوية ٠,٠٠٠١
المصدر: حسب من تقرير التنمية البشرية بمصر (أعداد مختلفة)، معهد التخطيط القومي.

السنوت	المصادر	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	م. التحديد المعطى	قيمة - ف
١٩٩٢	توقع الحياة	٢	٠,٠٢٦	٠,٠١٣	٠,٨٢	٠٠١٨,٢٥
	التعليم	١	٠,٠٠٠٦٩	٠,٠٠٠٦٩		٠,٩٥
	الناتج المحلي	١	٠,٠٢٤	٠,٠٢٤		٠٠٣٢,٦٨
	الخطأ	٢١	٠,٠١٥	٠,٠٠٠٧٣		
	الإجمالي		٠,٠٦٥٦٩			
١٩٩٤	توقع الحياة	٢	٠,٠٨٣	٠,٠٤٢	٠,٩٢	٠٠٦٤,٩٤
	التعليم	١	٠,٠٠٨٤	٠,٠٠٨٤		٠٠١٣,٠٤
	الناتج المحلي	١	٠,٠٠٠٢٢	٠,٠٠٠٢٢		٠,٣٤
	الخطأ	٢١	٠,٠١٣	٠,٠٠٠٦٤		
	الإجمالي	٢٥	٠,١٠٤٩			
٢٠٠٢	توقع الحياة	٢	٠,٠٠٦٠	٠,٠٠٣٠	٠,٩٢	٠٠١٥,٥
	التعليم	١	٠,٠٠٠١٦	٠,٠٠٠١٦		٠,٨٤
	الناتج المحلي	١	٠,٠٠٩٨	٠,٠٠٩٨		٠٠٥٠,٦١
	الخطأ	٢٢	٠,٠٠٤٣	٠,٠٠٠١٩		
	الإجمالي	٢٦	٠,٠٢٠٣٦			
٢٠٠٤	توقع الحياة	٢	٠,٠٢٩	٠,٠١٥	٠,٨٥	٠٠٤٣,٥٨
	التعليم	١	٠,٠٠٠١٩	٠,٠٠٠١٩		٠,٥٧
	الناتج المحلي	١	٠,٠٠٥٢	٠,٠٠٥٢		٠٠١٥,٥٨
	الخطأ	٢٢	٠,٠٠٧٣	٠,٠٠٠٣٣		
	الإجمالي	٢٦	٠,٠٤١٦٩			

جدول (٦): تأثير الدلائل موضع الدراسة على دليل التنمية البشرية خلال الفترتين الأولى والثانية

الفترة الأولى											الدليل
الفترة ١٩٩٢						الفترة ١٩٩٤					
تأثير أساسي	تأثير محيد	تأثير محايد	تأثير أساسي	تأثير محيد	تأثير محيد	تأثير أساسي	تأثير محيد	تأثير محيد	تأثير أساسي	تأثير محيد	
✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	لإيتوقع الحياة
✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	لألتعلم
✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	لألتألق المحلى الإجمالى

(تأثير إلى وجود تأثير
المصدر: حسب من الجداول (٣، ٤، ٥).

ومن العرض السابق يتضح من الجدول (٦)

- عدم تأثير دليل توقع الحياة في الفترة الثانية على دليل التنمية البشرية في الفترة الثانية سواء كان تأثيره أساسى مع تحييد الدليلين الآخرين أو كان تأثيره تم تحييده عند قياس تأثير الدليلين الآخرين.
- زيادة تأثير دليل التعليم ودليل الناتج المحلى الإجمالى على دليل التنمية البشرية في الفترة الثانية بالمقارنة بالفترة الأولى ومن المتوقع أن يكون ذلك على حساب دليل توقع الحياة.

جدول (٧): تحليل التباين في اتجاه واحد لدلائل توقع الحياة، التعليم، الناتج المحلى الإجمالى، ودليل التنمية البشرية خلال أعوام ١٩٩٢، ١٩٩٤، ٢٠٠٢، ٢٠٠٤

الدليل	المستوى	قيمة-F	المقارنات المعنوية ++
توقع الحياة	المرتفع +	١٣,١٥**	معنوي فقط ما بين عامي ٢٠٠٢، ٢٠٠٤
	المتوسط +	٢٢٥,٥**	جميع المقارنات معنوية
	المنخفض +	٦٨,١٩**	جميع المقارنات معنوية ما عدا بين عامي ٢٠٠٢، ٢٠٠٤
التعليم	المرتفع +	١١,٨٠**	جميع المقارنات معنوية ما عدا بين عامي ١٩٩٢، ١٩٩٤ وبين عامي ٢٠٠٢، ٢٠٠٤
	المتوسط +	١٣٩,٦**	جميع المقارنات معنوية
	المنخفض +	٦٥,٠**	جميع المقارنات معنوية ما عدا بين عامي ١٩٩٢، ١٩٩٤ وبين عامي ٢٠٠٢، ٢٠٠٤
الناتج المحلى	المرتفع +	٣٣,٧**	جميع المقارنات معنوية ما عدا بين عامي ٢٠٠٢، ٢٠٠٤
	المتوسط +	٨٥,٧٢**	جميع المقارنات معنوية ما عدا بين عامي ١٩٩٤، ٢٠٠٢ وبين ٢٠٠٤، ٢٠٠٢
	المنخفض +	٢٨٧,٥**	جميع المقارنات معنوية ما عدا بين عامي ٢٠٠٢، ٢٠٠٤
التنمية البشرية	المرتفع +	١,٤	لا يوجد مقارنات معنوية
	المتوسط +	٨٩,٤**	جميع المقارنات معنوية ما عدا بين عامي ٢٠٠٢، ٢٠٠٤
	المنخفض +	١٥٥,٣**	جميع المقارنات معنوية ما عدا بين عامي ٢٠٠٢، ٢٠٠٤

+ المتوسطات بجدول (١) ++ بعض المقارنات لم تظهر لأن مكرراتها على مستوى المحافظات = ١

** معنوي على مستوى ٠.٠١

المصدر: حسب من تقارير التنمية البشرية بمصر (أعداد مختلفة)، معهد التخطيط القومي.

رابعا: الاختلاف بين مستويات الدلائل

باستخدام تحليل التباين في اتجاه واحد لمستوى معين خلال سنوات الفترتين (عامي ١٩٩٢، ١٩٩٤ و عامي ٢٠٠٢، ٢٠٠٤) يتضح من جدول (٧) ما يلي:

- عدم وجود فروق معنوية بين المستوى المرتفع لدليل التنمية البشرية خلال أعوام الفترتين (١٩٩٢، ١٩٩٤، ٢٠٠٢، ٢٠٠٤) مما يعنى عدم وجود تحسن للحد الأعلى لقيمة دليل التنمية البشرية خلال الفترة الثانية بالمقارنة بالفترة الأولى، وبمعنى آخر عدم تحسن دليل التنمية البشرية التحسن المعنوي بالفترة الثانية بالمقارنة بالفترة الأولى.
- وجود فروق معنوية ما بين الفترة الأولى والثانية لكلا من المستوى المنخفض لدليل توقع الحياة، والمستوى المرتفع والمنخفض لدليل الناتج المحلى، والمستوى المتوسط والمنخفض لدليل التنمية البشرية مع عدم وجود معنوية داخل الفترة الثانية، مما يعنى شيئين، الأول: حدوث تحسن لتلك المستويات عبر الفترتين من الفترة الأولى (١٩٩٢، ١٩٩٤) إلى الفترة الثانية (٢٠٠٢، ٢٠٠٤)، الثاني: عدم حدوث تحسن لهذه المستويات داخل الفترة الثانية (٢٠٠٢-٢٠٠٤).
- وجود فروق معنوية ما بين الفترة الأولى والثانية لكل من المستوى المرتفع والمنخفض لدليل التعليم مع عدم وجود فروق معنوية داخل الفترة الأولى من جهة، وداخل الفترة الثانية من جهة أخرى، مما قد يعنى وجود تحسن لهذه المستويات عبر الفترتين وعدم حدوث تحسن داخل الفترة الواحدة.
- عدم وجود فروق معنوية للمستوى المتوسط للناتج المحلى بين عام ١٩٩٤ وبين الفترة الثانية بالإضافة إلى عدم وجود فروق معنوية داخل الفترة الثانية، مع ملاحظة وجود فروق معنوية داخل الفترة الأولى، مما قد يعنى وجود تحسن للمستوى المتوسط للناتج المحلى داخل الفترة الأولى ولا يوجد هذا التحسن داخل الفترة الثانية، ووجود تحسن جزئي للمستوى المتوسط للناتج المحلى ما بين الفترتين.
- وجود فروق معنوية بين وداخل الفترات للمستوى المتوسط لكل من دليل توقع الحياة ودليل التعليم.
- لم يحدث تحسن واضح لمستوى دليل التنمية البشرية المرتفع خلال فترتي الدراسة، مما يشير إلى عدم حدوث تقدم لدليل التنمية البشرية في بداية الألفية الثالثة بالمقارنة بنهاية الألفية الثانية.
- حدث تحسن واضح في مستوى دليل توقع الحياة ودليل التعليم المتوسط خلال فترتي الدراسة.
- يلزم فترة طويلة (أطول من عشر سنوات) لإحداث تحسن واضح للمستوى المتوسط للناتج المحلى.

المراجع

١. أحمد الرفاعي غنيم (دكتور) وآخر، التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام SPSS، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.
٢. سعد طه علام (دكتور)، التنمية البشرية، المؤتمر الحادي عشر للاقتصاديين الزراعيين-التنمية البشرية في القطاع الريفي، الجمعية المصرية للاقتصاد الزراعي، ٢٤-٢٥ سبتمبر ٢٠٠٣.
٣. عدلي سعداوى طلبة، إيناس السيد صادق (دكاترة)، دراسة تحليلية لأهم مؤشرات التنمية البشرية في مصر وتحديات المستقبل، المؤتمر الحادي عشر للاقتصاديين الزراعيين-التنمية البشرية في القطاع الريفي، الجمعية المصرية للاقتصاد الزراعي، ٢٤-٢٥ سبتمبر ٢٠٠٣.
٤. معهد التخطيط القومي، تقرير التنمية البشرية في محافظة الفيوم، ٢٠٠٣.
٥. معهد التخطيط القومي، تقرير التنمية البشرية، ٢٠٠٣.
٦. معهد التخطيط القومي، تقرير التنمية البشرية، ٢٠٠٥.
٧. نادى إبراهيم (دكتور)، تطور مفاهيم التنمية عبر التاريخ، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٠.
8. UN Millennium Project, Investing in Development: A Practical Plan to Achieve the Millennium Development Goals, New York, 2005.

A COMPARATIVE STUDY OF THE HUMAN DEVELOPMENT INDEX IN EGYPT AT THE BEGINNING OF THE THIRD MILLENNIUM

Ahmed, M.M.A.

Agric. Economic Res. Inst., Agric. Res. Center

ABSTRACT

This research aims at comparing the path of the Human Development Index in Egypt during the periods of (1992/1994 & 2002/2004) to assure the capability of Egypt to achieve the objectives of the United Nations Project for the third millennium and attain the minimum level of development to contribute effectively in the international society by 2015.

The research applied descriptive and quantitative methodologies with respect of using cluster, regression, ANCOVA and one way ANOVA analyses to measure the impact of Life Expectancy, Education, and Gross Domestic Product (GDP) Indexes on the Human Development Index in Egypt.

The major outputs of the research were presented as follow:

- Legible improvement in low levels indexes compared to the high levels, which indicates the convergence between governorates of low and high levels;
- Increase the impact of Education and GDP indexes on Human Development Index in the second period compared to the first period with the ignorance of Life Expectancy index;
- Existence significant differences between and inside the said periods for the medium level of Life Expectancy and Education indexes
- No improvement observation in the High Human Development Index during the targeted 2 periods, which indicates that there were no improvement for the HDI at the beginning of the third millennium compared to the ending of the second one;
- Tremendous improvement of the Life Expectancy and Education indexes at medium levels in the 2 targeted period;
- Requirement of a long period (more than 10 years) to get a significant improvement of the GDP at the medium levels.